الترغيب في البر والصلة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله واعلموا أن أعظم الحقوق عليكم بعد حق الله هو حق الوالدين، فقد قرن الله تعالى بين الأمر بعبادته والأمر ببر الوالدين، فقال جل وعلا (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)[النساء: ٣٦] وقال تعالى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) [الإسراء: ٢٣] وقرن النبي ﷺ بين النهي عن الشرك والنهي عن عقوق الوالدين فقال ﷺ "أَكْبَرُ الكَبَائِرِ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ" متفق عليه.

ولعظم حق الوالدين أمر الله تعالى بالإحسان إليهما ولو كانا كافرين، بل أمر الولد بالإحسان إليهما ولو كانا يجاهدانه حتى يشرك بالله تعالى فقال سبحانه: (وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا) [لقمان: ١٥] فنهى عن طاعتهما في معصية الله وأمر بحسن الصحبة لهما.

وبر الوالدين يتجلى في كل صور الإحسان من الطاعة في المعروف، ولين القول لهما، والتواضع بين يديهما، والإنفاق عليهما، والهدية لهما، وإدخال السرور عليهما، وتعاهدهم بالزيارة عند القرب، والتواصل عند البعد.

ومن البر بهما بعد الموت الدعاء لهما وهو خير ما يقدمه الأولاد لآبائهم، وتنفيذ وصيتهم التي لا تخالف الشرع، وقضاء الحقوق التي عليهم لله مثل الحج والعمرة إذا لم يحجا أو لم يعتمرا، وقضاء الصوم إذا ماتا وعليهما صيام، وإخراج الزكاة من أموالهم

التي وجبت عليهم فيها الزكاة ولم يخرجاها ، وقضاء الديون التي عليهما للناس.

ومن صور البر بهما بعد الموت التطوع عنهما بالحج أو العمرة أو الصدقة ، وإكرام صديقِهم وأهلِ مودتهم بالزيارة والهدية ونحوها. وصلة أرحامِ الوالدين مثل أعمام الوالدين وعماتهم وأخوال الوالدين وخالاتهم.

ومن صور البر بهما بعد الموت زيارة قبريهما بين وقت وآخر للدعاء لهما وتذكر الآخرة إذا كانت قبورهم في البلد لا تحتاج إلى سفر أما أن يسافر بقصد زيارة قبريهما فلا يجوز.

قال تعالى في الوصية بالوالدين آمراً بالبر ناهياً عن العقوق: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) [الإسراء: ٢٣ ، ٢٤] وقال ﷺ "ثَلاَثَةٌ لاَ يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: العَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالمَرْأَةُ المُتَرَجِّلَةُ، وَالدَّيُّوثُ، وَثَلاَثَةٌ لاَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ: العَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالمُدْمِنُ الخَمْرِ، وَالمَنَّانُ بِمَا أَعْطَى". رواه النسائي وصححه الحاكم. والمترجلة هي المرأة المتشبهة بالرجال.

رزقني الله وإياكم البر بالوالدين، والسعادة في الدارين، أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله، واعتنوا بصلة الأرحام، واحذروا من قطيعتها، فإن صلة الرحم من أسباب دخول الجنة والبركة في الرزق والعمر، والوقاية من مصارع السوء، وأما القطيعة فمن أسباب غضب الله ولعنته، ودخول النار والحرمان من جنته، قال ﷺ مرغباً في صلة الرحم «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» متفق عليه، وقال تعالى محذراً عباده من قطيعة الرحم (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ) [محمد: ٢٢، ٢٣] وقال ﷺ «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ» متفق عليه. فصلوا أرحامكم ولو قاطعوكم، وأحسنوا إليهم ولو أَساؤوا إليكم فالصلة ليست مكافأة ولا معاوضة قال ﷺ «لَيْسَ الوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا» رواه البخاري وقال عمر رضي الله عنه :" ليس الواصل أن تصل من وصلك، ذلك القصاص، ولكن الواصل أن تصل من قطعك" قال ابن بطّال رحمه الله: "هذا حقيقة الواصل الذى وعد الله عباده عليه جزيل الأجر" .

اللهم وفقنا لصلة الأرحام، وأدخلنا الجنة بسلام، وأعذنا من العقوق والقطيعة يا ذا الجلال والإكرام. اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، وانصر عبادك الموحدين، اللهم وفق إمامنا وولي عهده بتوفيقك وأيدهم بتأييدك، وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يا سميع الدعاء، اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.